ذِكر نُبُوة أليَسَع عليه السلام[1]
وأخْذ التابوت من بني إسرائيل

فلمّا انقطع إليـاس عن بني إسرائيـل بعث الله أليَسَع، فكـان فيهم ما شـاء الله، ثمّ قبضه الله وعظمت فيهم الأحداث، وعندهم التابوت يتـوارثونـه، فيه السكينـة، وبقيّةٌ ممّـا ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة، فكانوا لا يلقاهم عـدوّ فيقدّمـون التابـوت إلّا هزم الله العدوّ، وكانت السكينة شبه رأس هرّ، فإذا صرخت في التابوت بصراخ هرّ أيقنـوا بالنصر وجاءهم الفتحُ.

ثمّ خلف فيهـا ملك يقال لـه إيـلاف، وكـان الله يمنعهم ويحميهم، فلمّـا عـظمت أحـداثُهم نزل بهم عـدوّ فخرجـوا إليه وأخـرجوا التـابوت، فـاقتتلوا، فغلبهم عدوّهم على التابوت وأخذه منهم وانهزموا، فلمّا علم ملكُهم أنّ التابوت أُخِذ مات كَمَداً، ودخل العدوّ أرضهم ونهب وسبَى وعاد، فمكثوا على اضـطّرابٍ من أمرهم واختـلاف، وكـانـوا يتمادون أحياناً في غيّهم، فيسلّط الله عليهم مَن ينتقم منهم، فإذا راجعوا التوبةَ كفّ الله عنهم شـرّ عدوّهم، فكان هذا حالهم من لَدُن تُوفّي يوشع بن نون إلى أن بعث الله اشمويـل وملكهم طالوت وردّ عليهم التابوت[2].

وكـانت مدّة مـا بين وفاة يـوشع، الـذي كان يلي أمـرَ بني إسرائيـل بعضها القضـاة وبعضها الملوك وبعضها المتغلّبون إلى أن ثبت الملك فيهم ورجعت النبوّة إلى اشمـويل، أربعمائة سنة وستّين سنة[3].

فكان أوّل من سُلّط عليهم رجل من نسل لوط يقـال له كـوشان[*]، فقهـرهم وأذلّهم

---

(١) عرائس المجالس ٢٠٥ ـ ٢٠٧، تاريخ الطبري ١/٤٦٤، المعـارف ٥٢، البدء والتـاريخ ٣/١٠٠، مـرآة الزمـان ١/٤٦٦، نهاية الأرب ١٤/٢٨، البداية والنهاية ٢/٤.

(٢) الخبـر في تفسير الـطبري ٥/٢٩٥، ٢٩٦، وتـاريخ الـطبري ١/٤٦٤، ٤٦٥ وانـظر مرآة الـزمان ١/٤٦٦، تاريخ سنيّ ملوك الأرض للأصفهاني ٧٩.

(٣) الطبري ١/٤٦٥.

(*) يقال: «كوشان الأثيم» (مروج الذهب ١/٥٣).

ثماني سنين، ثمّ أنقذهم من يده أخ لكالب الأصغر يقال لـه عتنيل، فقـام بأمـرهـم أربعين سنة[1].

ثمّ سُلّط عليهم ملك يقـال له عجلون[2] فملكهم ثمـانيَ عشرة سنـة، ثمّ استنقـذهم منه رجل من سبط بنيامين يقال له أهوذ[3]، وقام بأمرهم ثمانين[4] سنة.

ثمّ سُلّط عليهم ملك من الكنعـانيّين يقـال لـه يـابين[5]، فملكهم عشـرين سنـة، واستنقذهم منه امرأة من بني أنبيائهم يقال لها دبـوراً، ودبّر الأمـر رجل من قِبَلِهـا يقال لـه باراق أربعين سنة[6].

ثمّ سُلّط عليهم قوم من نسل لوط، فملكوهم سبع سنين، واستنقذهم رجل يقال لـه جدعون بن يواش من ولد نفتالى بن يعقوب، فدبّر أمرهم أربعين سنة وتوفّي، ودبّر أمرهم بعده ابنه ابيمالخ[7] ثلاث سنين، ثمّ دبّرهم بعده فولع[8] بن فوّا ابن خال ابيمالخ[9]، ويقال إنّه ابن عمّه، ثلاثاً وعشرين سنة، ثمّ دبّر أمرهم بعده رجل يقـال له يـائير اثنتين وعشـرين سنة[10].

ثمّ ملكهم قـوم من أهلِ فلسـطين بني عمون ثمـانيَ عشرة سنـة، ثـم قام بـأمرهم رجـل منهم يقال لـه يفتح ستّ سنين. ثمّ دبّـرهم بعده يبحسـون[11] سبع سنين. ثمّ بعـده آلـون عشـر سنين. ثمّ بعـده لترون[12]، ويسمّيه بعضهم عكـرون[13]، ثمـانيَ سنين. ثمّ قهرهم أهلُ فلسطين وملوكهم أربعين سنة. ثمّ وليهم شمسون عشرين سنة. ثمّ بقوا بعـده

(١) الطبري ١/٤٦٥، وفي مروج الذهب ١/٥٣ هو «عنيائيل بن يوقنا».

(٢) في الأصل، وفي تاريخ الطبري «جعلون». والمثبت يتفق مع نسخة للطبري. أنظر حاشيـة (٥) من الطبـري ١/٤٦٥، وفي المروج «أعلون» ١/٥٣.

(٣) هو «أهود بن جيرا» وقيل «أعور بن حنا»، أنظر الطبري، المتن والحاشية.

(٤) في النسخة (ت): «ثلثين»، والمثبت يتفق مع الطبري. وعند المسعودي ٥٥ عاماً.

(٥) في الطبري «يافين»، وقيل «يا قيس». والمثبت يتفق مع المسعودي ١/٥٣.

(٦) الطبري ١/٤٦٥، مروج الذهب ١/٥٣.

(٧) في النسختين (ب) و(ت): «اسمل»، وفي تاريخ الطبري «أبيملك» والمثبت يتفق مع المسعودي ١/٥٣.

(٨) في تاريخ الطبري «تولغ»، وفي مروج الذهب ١/٥٤ «تولع».

(٩) في الأصل «أتميل».

(١٠) الطبري ١/٤٦٥، ٤٦٦، وفي مروج الذهب ١/٥٤ «يامين» بدل «يائير».

(١١) في الطبري «يجشون» وفي نسخة أخرى له «يخشون»، وفي طبعة المنيرية من الكامل «يتحسون»، والمثبت عن النسخة الأوربية، وصادر ١/٢١٥ وفي مروج الذهب «نحشون».

(١٢) في الطبري ١/٤٦٦ «كيرون»، وفي نسخة «ليزون»، وفي مروج الذهب ١/٥٤ «عجران».

(١٣) تاريخ المنبجي ١/٧٠.

عشر سنين[1] بغير مدبّر ولا رئيس.

ثمّ قام بأمرهم بعد ذلك عالي الكاهن. وفي أيّامه غلب أهلُ فلسطين على التابوت في قولٍ، فلمّا مضى من وقت قيامه أربعون سنة بُعث اشمويل[2] نبيّاً فدبّرهم عشر سنين. ثمّ سألوا اشمويل أن يبعث لهم ملكاً يقاتل بهم أعداءهم[3].

---

(١) في النسخة (ت): «عشرين سنة»، والمثبت يتفق مع الطبري ١/٤٦٦.

(٢) في الطبري «شمويل». بحذف الألف من أوله، وفي نسخة «سمويل».

(٣) مجموع هذه الأخبار ينقلها المؤلّف عن الطبري ١/٤٦٥، ٤٦٦ وقارن بما كتبه المسعودي في مروج الذهب ١/٥٣، ٥٤، وابن العبري في تاريخ مختصر الدول ٢٢ ـ ٢٦، واليعقوبي في تاريخه ١/٤٧، ٤٨، والأصفهاني في تاريخ سنيّ ملوك الأرض والأنبياء، ٨٠، ٨١، وتاريخ المنبجي ١/٦٩، ٧٠.